مجاهد ع · مجاهد

السير على الخيط المشدود بين الشعر والنثر *

.. وتلقي مأساة الوطن ظلها على الشاعر محمد ابراهيم ابو سنة في ديوانه الاخير « أجراس المساء » فيجعل هذه المأساة في « هامش » وعيه وساعتها :

ينبت ظلي في مرآة الحائط
ينبت ظلك في مرآة السقف
نتواجه ، نجلس
نقتسم الصمت وأقداح الشاي البارد
تفصلنا مائدة الفرح الميت ..
وتطقطق فوق المائدة عظام الصمت
نخفي اوجهنا في البسمات
ونرتل في جزع بعض الصلوات ..
يغلق بئر الذكرى
أبواب الاسئلة البلهاء
يتحول عنا القبر
يتقدمنا

يخرج من باب الحانة
نتبعه في ذل الاسرى
يجري نركض خلفه
لا ندركه
نسقط فوق شواهد قبر اخر
يلقينا فوق الارض الاعياء
يصرخ كل منا في وجه الاخر
من فينا الحطاب الاسود ؟

وتلقي مأساة الوطن ظلها على الشاعر في ديوانه الاخير نفسه ، فيجعل هذه المأساة في « ثورة » وعيه وساعتها :

الفدس تجلس والدماء
فوق الثياب وفوق اطواق الحمام
وتظل تقرأ في كتاب
الله في القرآن والانجيل والتوراة يشهد
ان غربان الحدود من اليهود
صلبوا على الارض السلام
أسرى غرامك يا فلسطين الاسيرة
لم يحملوا لك عقد دل ..
حملوا زهور النار في القلب الكليم
جعلوا غرامك قنبلة ..
فلتشرقي من بين اطواق القيود
ولتصمدي في وجه غربان الحدود ..

وهكذا بين « الهامش » و « البؤرة » يولد الشعر او يموت !

تنتصب المأساة أمام الشاعر وهي حسية ملموسة فيقع الشاعر في التجريد ، ذلك أن المباشرة على عكس ما يعتقد الجميع تجريد والتجريد ضد الشعر ، وكشف الكامن خلف هذه المباشرة وجعله يتلاحم مع بقية نسيج الوجود وحركة الانسان والتاريخ يحول الحسي المباشر الى عيني ، الى فهم اعمق لحركة الحياة .. الشاعر لا يستوعب هذا ومن ثم يأتي امل « خارجي لا ينبع من داخل حركة الواقع :

انني ارفض تصديق الاكاذيب فقولوا
قصة اخرى
انني ارفض أن أياس ، أمضي
اقصي خطوك الصاعد في رأس التلال

والشاعر يعترف ثانية :

لم يعد بين الرجال
من يرد العار عنا
لم يعد فينا رجال لقتال

وبرغم هذا الاقرار تأتي نتيجة مخالفة :

اخرسوا
انها تنهض حية
لست في القبو وانما القبر لاعدائك

ولكن عندما يستوعب الشاعر حقا كيف يمكن ان يتولد العيني عندما يبعد عن ارض المباشرة الفجة يأتي أمل « داخلي » ينبع من داخل حركة الواقع :

فها انت وحدك في الليل
تفرين نفسك ـ لا تجدين العزاء
وترجف فيك العظام القليلة
وترجف فيك القرون الطويلة
وترجف فيك المدن
وترجف فيك الحقول
وترجف بين ضلوعك نار دفينة
وخيل تغني عليها السيوف

(*) مقال نقدي لديوان « أجراس المساء » للشاعر محمد ابراهيم ابو سنة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ـ ١٩٧٥ .

وعاصفة مستحيلة
أفيقي
فما زال يمكن الا تكوني وساما وقبرا
وما زال يمكن ان ينوقف هذا النزيف
ويبقى جمالك عصرا وعصرا
وما زال يمكن ما زال يمكن
ما زال يمكن ما .. أفيقي ، أحبك

انه أمل « داخلي » لانه امل داخل الانسان نفسه لا الواقع الخارجي ، لان الانسان هو محقق الامل بالفعل ، فالامل لا يتحقق في الواقع من تلقاء نفسه بدون جهد انساني .

ان الفن فرح ، لكنه فرح الانسان لا فرح الواقع الخارجي ، والشاعر لا يدرك هذا ولهذا :

أفديك يا سيناء
طائرة تحطمت
جريمة هوت
نجمة داود على الرغام

ورغم هذا لا يتولد فينا فرح لان الشعر ليس تعبيرا عن انتصار الاشياء بل تعبير عن انتصار الانسان ولو حتى بالتمني :

أريحيني أريحيني على صدرك
اذيبي صخر أيامي
بهذي القبلة العذراء من ثغرك
فاني هارب من جمر هذا العالم القاسي الى جمرك
فمدي ظل عينيك
على صحراء هذا العمر وابتسمي
فاني حامل الاحزان من دهر الى دهر

وبهذا يتولد فينا فرح ، لان الشعر تعبير عن الفرح الذي سيتولد داخل الانسان الذي حمل الحزن من دهر الى دهر اذا ما شعر بدفء الامان في حضن محبوبه ..

والشاعر يدرك أن غاية الفن ان تصبح ذات الانسان ذاتا كلية وهذا لا يتأتى من ضخامة الموضوع بل من بساطته .. يدرك هذا عندما يتناول موضوعا بسيطا مثل المساء وهو يتسلل ويلقي بظله على مائدة الطعام والمقعد واللوحة مما يجعل الشاعر محاصرا ثم تأتي الحبيبة وساعتها :

خرجت من حرائقي
فتحت باب غرفتي
وكنت انت يا حبيبتي
مدينة من الورود والنجوم والاسرار

ويدرك الشاعر هذا ادراكا خارجيا عندما يظن ضخامة التجربة قادرة على توصيل ايقاظ المشاعر فيختار تجربة احتضار دون كيشوت لكن التجربة لا تسعفه .. لماذا ؟ لان الانموذج « عقلنَ » التجربة :

وليصدح الغناء خلف النعش
فلست نادما
لانني افنيت عمري القصير
محاربا من اجل عالم نضير
وانني كوفئت بالجراح

لقد شرّح الانموذج تجربته وحللها ولم يعد هناك شيء خبيء يشد القارىء اليه لانه ليست هناك حركة تصاعد .. على حين ان قصيدة المساء . نلمح المساء في ختامها وهو :

يلوذ خارجا
منكس الجبين شاحبا

اما في قصيدة دون كيشوت فلم يكن بطل القصيدة هو الذي يعي مصيره والا لكان عبر عن هذا الوعي لا بالعقلنة ولكن بالفعل ، وانما الذي كان يعي مصير دون كيشوت هو الشاعر نفسه

ابو سنة في سطور

- من مواليد الجيزة ١٩٣٧
- ليسانس كلية الدراسات العربية
- صدرت له دواوين : قلبي وغازلة الثوب الازرق ، حديقة الشتاء ، الصراخ في الابار القديمة ، أجراس المساء .
- ترجمت بعض اشعاره الى الانجليزية والفرنسية والروسية والبولندية والبنجابية .
- له أيضا « فلسفة المثل الشعبي » (دراسة) و « حمزة العرب » (مسرحية شعرية) و تحت الطبع « حصار القلعة » (مسرحية شعرية) .

فجاء التناول من الخارج وذلك لان الشاعر لا يصلح بطلا لاعماله حتى ولو كان الشعر على لسان الانا ، وانما على الانا ان تستحيل في الشعر الى أنا موضوعية ، حركتها من داخلها حتى لو مرت في تجربة مشاعة مثل تجربة المساء وساعتها تشعر بالفرح ولا يعود في ذاكرتها على نحو موضوعي :

سوى شعاع وجهك الجميل

والمأساة تحاصر الشاعر ، فيستحيل الوطن الى حبيبة والحبيبة الى وطن . ثم ماذا ؟ لا حركة اخرى بعد هذا . لا جدل ينجدل .. وعندما لا تحاصر المأساة الشاعر يستحيل الوطن الى حبيبة والحبيبة الى وطن ولكن نكون امام حقيقة كونية جديدة وترتفع الذات من احاديّتها وجزئيتها الى ذات كونية شفافة تدخل في علاقات جديدة :

لانك في القلب تغدو المسافات ريحا
فها هو صوتك يملأ صوني
وعيناك ليلا تضيئان ـ بيتي
وكفك ناعمة كالنسيم
تريح جبيني ..
وأعرف حين تروحين عني
ويفصلنا البحر
أعرف كيف الاقيك في الحلم
نضحك ملء العروق
وحين يجيء الشروق
يفاجئنا نائمين بنفس الفراش
كأنّ الرحيل خرافة
لانك اول ما علمتني الليالي
من الحزن والفرح
واخر ما كتبته الدموع
تظلين انت ـ كما كنت ـ انت
علامة بعثي وموتي

وعندما لا يدرك الشاعر هذا يظل الطرفين منفصلين بينما هو :

معلق أنا على مفارق الطرق
معلق انا من العنق
أداور السياف
كيلا يحز هذي الرأس

والشاعر يخرج من حصار تجربة مزج الحب بالوطن فتنفرد التجربة وتكتسي تفاصيل وتتدفق حيوية ويتألق الايقاع الشعري وتتم السيطرة على التجربة وتصاعد تصاعدا على نحو درامي مع اتقان للحبكة والحركة .. ففي ساعة انتظار الحبيبة :

يتأملني تمثال الساحة
يسخر مني ويحاور ظله
أتأمله وأحاول ان افعل مثله

يأكل ظلي ضوء احمر
تلقيه سيارة مخمور ..
والى اخر شبر
في أرض الله الواسعة القدر
اتبع ظلك
يبكيني اهلي
يفقدني صحبي
تنعاني الطير ..
ادخل وحدي نصف القمر المظلم ..
لا أحد سوى الضوء الاحمر
أمشي .. أتعثر
يتأملني تمثال الساحة
وأنا اسقط
يبكيني مصباح مطفأ
في قلب الميدان

لكن الشاعر عندما لا يعي هذا يولد النثر ، يرتفع المباشر ، يفتقد الجمال ، نواجه بفجاجة الواقع ، تصفعنا المخاطبة والخطابة والخطباء :

من أجل ان يضيء من جديد
حرية الحياة
من اجل حقنا الذي اغتصب
من اجل كل ذرة من الرمال
تطاول اليهود بامتلاكها
كي نطلق الحمام في الزيتون والعنب
كي يخرس الكذب
يحارب العرب

آه ، فليحارب العرب ، ولكن المهم ان يحارب الشاعر .. يحارب من ؟ لا اليهود فهذه ليست مهمة الشعراء الا من حيث هم ناس ، ولكن من حيث ان الشاعر شاعر يجب ان يحارب النثر فهذه معركته الكبرى .. ولكي يكتب له النصر يجب ان يخرج من سجن المباشرة والتعميم المجرد الجزئي المعزول وذلك حتى لا يتأتى العنصر التخيلي في الفن كمجرد حلية خارجية والابتعاد عن الحس بتحرير الحس عن طريق ما هو عقلي فينجلي العقل من خلال ستائر الحس فيشفان معا. على الشاعر ان يعي ساحة معركته الحقيقية بجعل ذات القارىء ذاتا كلية لا بأن يعرض عليها خطير الامر بالفرق في مأساة الوطن بل بالفرق في انقاذ الذات ، انقاذها من السقوط في التفاهة اليومية للحياة باظهار هذه التفاهة على انها متناهية واذا تم يفعل هذا نكون ساعتها قد فرقنا في لا شاعرية العالم . يقول الشاعر ان مصر خالدة لكنها لن تكون خالدة لمجرد قوله انها تخرج من دفء طمأنينتها عند موت جمال عبد الناصر ، ولن تكون خالدة لمجرد قوله :

قم يا وطني
كل الاوراق ستسقط
لكن تبقى الشجرة
كي تورق في كل ربيع

وانما ستخلد مصر ـ كما ادرك هو نفسه ـ عندما يقول لا ويقوم بفعل النفي فساعتها :

تحطم المصباح تحت السقف
وتشعل الثقاب في الاوراق
وتصفع الحجاب والابواب

فبدون لا كما ادرك هو نفسه تخرب ذات الانسان :

وها أنا مجوف تمثال طاعة عمياء ..
فلتلعنوا معي
شعار ضبط النفس

انا سنلعن شعار ضبط النفس بالتمرد على محاصره الشاعر في مأساة الوطن ولنطل على نجارب اخرى للانسان لان الحياة اعرض من محنة وطن لن تحل في لمحة عين ، وساعتها ستتكشف اسلحة جماليه جديدة امام الشاعر غير مجرد الانسياب الشعري التلقائي ، وستزداد الصور توهجا وستتنوع استخدامات الصور بين التساؤل والتعجب وستراوح الفعل الشعري بين الحوار والسرد وربما يظل عناك جديد للتفاعيل بدل ان يظل الشاعر اسير التفعيلة الواحدة وساعتها سيكون النموذج المعروض ليس هو ذات الشاعر ، بل ذات اي انسان يجاهد ويناضل لكي يخرج من زمن النثر الى ابديه الشعر ، ابديه الجمال .

اننا ونحن امام شاعر لديه مثل هذه الصور الرائعة : تظليين بين دمي والعروق ، نباتا غريبا ـ هذا دمي يسيل ، يخط فوق العشب وردة وطائرا ومستحيل ـ أبحث عن شيء يسترني ، يحميني الهرم الاكبر ـ ها هي نقطة حبر أسود ، تسقط فوق النيل ، تتسع وتعلو حتى الشاطيء ، تتجاوزه تلتهم المدن المذهولة ـ تخيفني المفاجأة ، يخيفني التوقع المرير ، يزيفني الصباح مقبلا ومدبرا .. الخ ـ اننا ونحن امام شاعر لديه مثل هذه الصور الرائعة انما نحن امام شاعر لديه كل الاسلحة لخوض المعركة ضد نثر الواقع من اجل التحليق في آفق الشعر وهي معركة تحتاج الى قرار من الشاعر اكثر حسما لصالح الشعر وهي تصرخ معه بكلماته هو :

فلتلعنوا معي
شعار ضبط النفس

✶

ونعتذر عن قراءتنا الهيجلية لديوان « آجراس المساء » وربما يشفع لنا أننا قيدنا قراءتنا بادراك البعد الجدلي لهذه القراءة : ان يظل هيجل في « هامش » الشعور وان يظل محمد ابراهيم ابو سنة في « ثورة » الشعور ، بل وكل شعور !.

✶

حديث صحفي مع محمد ابراهيم أبو سنة

● اذا كان الشعر اكتشافا للجمال الكامن وراء نثر الحياة ، فالى أي حد استسلمت لنثر الحياة او تمردت عليه ؟

ـ ليس الشعر محاولة فقط لاكتشاف الجمال بل ربما هو محاولة لخلقه أيضا . وبما أن الطبيعة تكبلنا بالضرورات فقد يكون الشعر اصرارا على الانعتاق ، انه لحظة مقاومة لتحصين الوجود ضد الهزيمة النهائية واليأس المطلق والانهيار وهو مقاومة للقبح بالتجاوب مع اعمق ما في الطبيعة من بهاء ومع أنبل ما في الانسانية من مشاعر ولا اعرف الى أي حد استسلمت لنثر الحياة وان كنت اتصور ان لحظة ـ الشعر بطبيعتها ضد معنى الاستسلام ، هي لحظة تمرد طاغية ضد النثر الذي يتسم في أحوال عديدة بالقبح والابتذال . لقد تعلقت بالحب كوسيلة انسانية للاحساس بجمال الحياة ، وجعلت من الطبيعة محورا وسندا ومناخا يحاول فيه شعري أن ينعم بلحظة خداع للنفس مؤداها أن الانسان ، هذا الكائن المنفرد الذي يهرع الى الموت يؤمن بانه قابل للديمومة وانه يستطيع الوصول الى المطلق وان كان شبح العدم يترصد خطاه ، وكثيرا ما ينتصر العدم في النهاية . الشعر محاولة مستمرة لتقديم العون للانسان .

● في شعرك تمتزج تجربة الحب بتجربة الوطن فهل هذا في صالح المضمون ام في صالح الشكل ؟

ـ أحب في البداية ان أؤكد أن امتزاج تجربة الحب بالوطن في شعري ليس مناورة اغري بها القاريء ليفتح حواسه لاستقبال قصيدة . ان الحب قد امتزج بالوطن في هذا الشعر لان بينهما من العناصر الحميمة ما يجعل من انفصالهما امرا مستحيلا تقريبا . انهما ببساطة يندمجان في معنى هو التضحية والعطاء والتجاوز . ان الوطن هو مطلق صغير اذا صح هذا التعبير . ان امتزاجه بالحب في وجداني يعني أن هذا الوطن قد تغلغل في ذاتي الى حد انه اصبح

ـ التتمة على الصفحة ٦٨ ـ

السير على الخيط المسدود

ـ تابع المنشور على الصفحة ١٦ ـ

عنصرا من الاحياج البشري للوجود . وهذا الامزاج قد اعاد الشكل والمضمون معا . لقد استعدت من قدرة العاطفه على تحريك الخيال في اتجاه بناء شكل ملائم وفي نفس الوقت عمق الاحساس بالوطنيه الى حد بعيد . وقد تدهش اذا ذكرت لك ان العملية تتم بعيدا عن السيطره الكامله للوعي ولا اظن ان الروابط بين الاحساس بالوطن والحب يتبدان في شعري من ادراك محدد لطبيعه العنصرين .

● عندما نخرج من اطار تجربه مزج الحب بالوطن يزداد شعرك اغناء بالصور ، فهل تستدل ماساه الوطن فيها حتى على الصياغة الفنيه؟

ـ رغم أنني لا استطيع في الحقيقه ان ادعي القدره على السيطره الكامله على توجيه العلاقه الخاصه بين مدلول الحب والوطن في شعري وانعكاسها على الشكل الا انني احاول ان افهم المشكله في ضوء طبيعه كل تجربه في حدود استقلالها وتميزها . حين اتحدث عن الوطن ويدخل الحب نعرق من عروق الحياه في هذه التجربه يتحد الشكل نفسيا طابعا خارجيا ، بمعنى ان النفس تتجه الى التواصل الخارجي ، بينما يأخذ الشكل طابعا داخليا يحتفل بالاسرار ، ومن هنا ينشأ ما نتصوره انت من كثره الصور . ان هذا لا يعني ان ماساه الوطن تستدل كأبنها على الصياغة .. لكن اذا صح ما تقول فقد يكون السبب هو انني في تجربتي الذاتية اشعر بمدى اكثر حريه وانا اتحدث عن نفسي وكأنني في الوقت نفسه اتحدث لنفسي ايضا . ان الحريه الداخليه تعطي الخيال مجالا اكبر للحركة وتنويع الوسائل ولا يعني هذا ايضا انني اكون اقل صدقا حين اتحدث عن الوطن . ان القضيه بوضوح هي أن الاتجاه الى الخارج يحد من حريه الخيال ، بينما الحريه الداخلية تفعل العكس ، وكم اود ان افضي على هذه الثنائية وامضي في التعبير عن الوطن بنفس الحرية الداخلية التي اعبر بها عن نفسي وعن حقيقتي الذاتية .

● النمطية تعني ان يعي البطل المصير : مصيره الفردي ومصير البشرية جمعاء . هل استطاع بطل شعرك ان يعي هذا المصير ام أن الوعي بالمصير قاصر على الشاعر فحسب ؟ .

ـ في الفن عامة وفي الشعر خاصة يصعب وجود تصور يفصل البطل عن خالقه . ان الاصوات التي تتحدث في شعري تلبس اقنعة قد تخفي وجهي أنا في النهاية ولكن ليس ثمة شك في أن هناك ابطالا لهم وجودهم الموضوعي وهو وجود يكتسب دلالته من ظروفه الاجتماعية وابعاده التاريخية . وما من شاعر يترك بطله لقدره الا اذا كان كسولا جدا .! ان كل شاعر ـ سواء بنرجسية او بنوع من الدفاع عن النفس ـ يرى في مصير ابطاله نوعا من الترابط العميق مع مصيره هو الخاص . وهذا المصير العام الذي يربط الشاعر وابطاله ينبع في شعري من تصور للعالم لا ادعي انه جديد جدا ولكنه يسعى لتحقيق كل ما يصبو الانسان لتحقيقه عبر تاريخه الطويل . ان ابطال شعري اما نبلاء يواجهون اقدارا لا ترحم وهم ينهزمون لانهم يرفضون الخيانة والكذب والاستسلام واما ضحايا يذرفون دموعهم ودماءهم على اعتاب الطغاة والقساة والخونة . ان البطل يمتص رحيق ادراكه دائما من قدرة خالقه على تكوينه قريبا من الكمال او ساقطا في حضيض النقص . والشاعر الذي يكتب قصيدة لا يكون ـ كما سبق ان ذكرت ـ واعيا حتى بمصيره هو فضلا عن مصير البشرية ، ولكنه يكون في هذه اللحظة العامرة بالثقة والتمرد والتحدي متجاوبا مع انبل ما في الوجود من قيم تنادي بالخلاص . ان معظم ابطالي يدركون جيدا الطريقة التي ينقذون بها انفسهم وربما عالمهم ولكنهم يعجزون ، وربما كان دون كيشوت هو خير ممثل لهم على الاطلاق .

● تفتني التجربة الفنية عندما يجري التناول من الداخل بالوقوف عند التفاصيل ، كيف يتمثل هذا في شعرك ؟

ـ هذه مقولة صحيحة عموما . ولكن اذا سمحت لي فانني اتصور ان كثرة التفاصيل ربما كانت من خصائص النثر اكثر من ان تكون احدى خصائص الشعر ، ذلك أن التفاصيل الكثيرة تقوم بدور اساسي هو التوضيح وخلق المناخ وتهيئة المسرح للحدث . غير ان الشعر يعتمد على الايحاء اكثر مما يعتمد على التوضيح ويندفع من التركيز وهو عنصر من ألزم العناصر لتكثيف القصيدة حتى تأتي القصيدة ناعمة وحادة في الوقت نفسه . والحق ان شعري يفتقد كثرة التفاصيل وربما كان هذا تقصيرا مني في رصد الاشياء ، غير ان طبيعة الشعر التي تصبو الى التجاوز والمطلق والوصول الى الكليات ـ وبالطبع عبر التحليق من خلال الجزئي ـ كل هذا قد يكون سببا وراء افتقاد قصائدي لهذا النهج في التعبير الشعري . وفي قصيدة « مائدة الفرح الميت » من ديواني الحالي « اجراس المساء » محاولة لمزج الرؤية الداخليه بحركة الاشياء الخارجية من خلال علاقة اريد لها ان تكشف تطورا وجدانيا عميقا خلال تجربة حب انتهت بالفشل ، غير ان هذا النوع من التفاصيل يختلف الى حد ما عما تشير اليه لانني حاولت في الوقت نفسه ان اجعل التركيز هدفا حتى لا تستغرقني الحركة الخارجية فاعجز عما أردت التعبير عنه .

● الحركة الشعرية الان محاصرة تكاد تكون تجربة واحدة متكررة، ما هي في رأيك الوسيلة للخروج من هذا الحصار ؟

ـ الحقيقه ان الشعر من اكثر الفنون ديناميكية ، وهو غير قابل للجمود ، انه ثورة مستمره وقد نجحت الاجيال في اطار المدرسة الحديثة . وبعد جيل صلاح عبد الصبور هناك ثلاثه أجيال تحاول ان تؤكد تميز تجربتها الانسانية والشعرية معا . الا ان ثمة ملاحظات اساسية اظهرت الحركه وكأنها في حالة حصار : الملاحظة الاولى : لقد كفت الصحف اليومية تماما عن الاهتمام بالشعر الحديث وبالتالي فقد هذا الشعر قدرته على فتح قنوات عميقة داخل قطاع عريض من الرأي العام الادبي . أن تقصير وسائل الاعلام قد خلق وضعا حرجا للشاعر وسجنه داخل عدد محدود من المجلات المتخصصة التي لا تحظى بانتشار واسع . الملاحظة الثانيه : انصرف النقاد منذ زمن بعيد عن متابعة الحركة الحديثة لاسباب خاصة بهم . الملاحظة الثالثة : استفحال أزمة نشر الدواوين مما حرم الحركة الشعرية من ابراز وجوه جديدة لتجديد دماء الشعر في مصر . ولكنني في الواقع ومن خلال اتصالي بالاجيال الجديدة من الشعراء لا اتفق معك من ان الشعر الحديث قد تجمد . ان الخروج من الحصار يكون بالضغط على اجهزة الاعلام .

● في شعرك طابع خاص به ، والقضية هي مقدار ان يقوم هذا الطابع الخاص باغناء حركة الشعر . ما مستقبل اغنائك لهذه الحركة وعناصر هذا الاغناء ؟

ـ قد تكون اقدر مني في الواقع على تقييم الدور الذي قد يكون لمحاولتي في اطار تجربة الشعر الحديث . ولقد شعرت في المرحلة الاخيرة بالرغبة الجادة في تطوير ادواتي بصورة تعكس عزمي على ان يكون الشعر هو منهجي لمشاركة امتي في معاناتها الحضارية والوقوف داخل لحظتها التاريخية . ولعل صوتي في طريقه الى ان يكون اشد حتى من مواجهة الصعوبات الاساسية التي تواجه انسان هذه المرحلة ، ولعل املي في ان يكون شعري جديرا بالقراءة ان يدفعني الى البحث عن عناصر جديدة لتجربتي الشعرية . انني اتجه الى التخلص من اوجاع الذات المفردة لانغرس في صميم تراب وطني ، في صميم التجربة الانسانية الكبيرة . ان الجزئي عابر ومحكوم عليه بالعدم ، اما الكلي فباق ومحكوم عليه بالتقدم . وربما كانت محاولاتي المسرحية دليلا على تطلعي لتوسيع دوري في مضمار الحركة الشعرية الحديثة. ولا بد من التجريب المستمر لابداع اشكال اخرى للتعبير الشعري ، فقد اصبحت القصيدة وعاء بالغ الضيق لما نحس اننا بصدده من تعقد وتركيب في التجربة الانسانية . وان عزمي على ان اكون اكثر اخلاصا للشعر قد بلغ درجة عالية من التصميم واعمل ان تكون عناصر شعري في المستقبل هي عناصر العلم الحضاري للانسان العربي .

مدينة المقطم — مجاهد عبدالمنعم مجاهد